

□ □ □ □ □ نقلنا عن مقال — (بعنوان: آثار وأخبار) — لمُحرري جريدة المصراط السوي — (رحمهم الله) —، والذي نشرته الجريدة في عددها الرابع عشر المصادف يوم الاثنين 1 رمضان 1352 هجري الموافق ل 18 ديسمبر 1933 للميلاد :

□ □ □ □ □ >> عن خالد بن أبي عمران قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : (من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلواته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلواته وصيامه وتلاوته القرآن) أخرجه سعيد بن منصور وابن المذنب والبيهقي في شعب الإيمان ، نقل ذلك السيوطي في الدر المنثور (1 : 149) . وعن سعيد بن جبير أنه قال في جواب مسائل سأله عنها عبد الملك بن مروان : >> وتساءل عن الذكر ، فالذكر طاعة الله ، فمن أطاع الله فقد ذكر الله ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن >> نقله ابن علان في شرحه على حلية الأبرار للنووي (1 : 15) .

□ □ □ □ □ (تعليق) قد جمعنا بين الحديث المرفوع والآخر الموقوف على سعيد بن جبير ، من كبار علماء التابعين لاثّحادهما في المعنى وورودهما على غرض واحد وقدمنا الحديث لأنّه الأصيل وأخبرنا بالآخر لأنّه الفرع المشاهد المقوي لسند ذلك الحديث ، وقوله في الحديث وإن قلت صلواته الخ يريد صلاة التطوع وصيام التطوع أم من قلت صلواته الواجبة أو صيامه المفروض فإنّه عاص لناي وصف بالطاعة . وبهذا الحديث وذلك الأثر تعلم المراد من الآيات الأمرة بالذكر ، كقوله تعالى : >> فاذكروني أذكركم >> وقوله : >> اذكروا الله ذكرا كثيرا << فليس المراد من الذكر في أمثال هاتين الآيتين خصوص الذكر اللساني بل المراد الطاعة بجميع أنواعها من صلاة وصيام وصدقة ونصيحة وتلاوة قرآن وتسبيح وتحميد وتهليل وغير ذلك ، فإنّ المطيع إن ما أطاع الله لكونه ذكره بقلبه أو بلسانه . □ □

□ □ □ □ □ وغرضنا من تقديم هذين الحديث والآخر إلى القراء أن يعلموا أوّلا أنّ معنى الذكر أوسع ممّا يتخيّلون وأنّ بعض من يعُدّونهم من العباد في غير الذاكرين هم في عرف الشرع من الذاكرين . وأنّ يعلموا ثانيا أنّ ما عليه كثير من العوام من الاعتماد على السبّح دون الطاعة هو غرور في غرور وأنّ كثيرا ممن يعدّ نفسه ويعدّه الناس من الذاكرين هو في عرف الشرع من الغافلين . فيا أيها المسلمون تشبّثوا في الحقائق الشرعية واطلبوا تفسيرها من صاحب الشريعة أو ممن قرب زمنه من زمنه ولما تعتمدوا في فهم حقائق دينكم على عرفكم وعاداتكم فإنّ الجهل بالسنّة وخروج أمر العامة من يد العاملين لهما ممّا ابتليت به الأمة الإسلامية قديما >> .